

العالمية في الأدب والثقافة

إنّ المقصود اليوم بالعالمية في الأدب والثقافة هو "ارتقاء أديب ما، كلياً أو جزئياً، إلى مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقتة، والإقبال على ترجمته وتعرّفه ودراسته، حيث يصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل، أو على مدى العصور".

وأعلن مسؤوليني الكاملة عن هذا التعريف، وأقدم بين يديه الإيضاحات التالية:

على مدى عصور التاريخ كان هناك اعتراف بوجود آداب معيّنة ذات تأثير كالأدب اليوناني والهندي، وأعمال معيّنة ذات تأثير مثل الكوميديا الإلهية لـ "دانتي"، وأعمال شكسبير، و"ألف ليلة وليلة"، وأشعار "عمر الخيام"، وذلك بصرف النظر عن قوة التأثير العامة للأدب الذي ينتمي إليه، وهذا هو المقصود بقولنا، "كلياً أو جزئياً"، في التعريف.

هذه الأعمال، التي تجاوزت حدود اللغة أو القومية، أسرعت في بناء مناخ أدبي عالمي مشترك ابتداءً من العصور الحديثة، وكانت في الماضي تنضوي تحته مناطق واسعة من العالم وفقاً للتوزع الحضاري اللغوي، كالمنطقة الأوروبية والمنطقة العربية والمنطقة الآسيوية، وهكذا، ولكنه لم يكن يتّصف بالشمول العالمي الذي نعرفه اليوم ...

ولا يستطيع أي أدب أن ينتشر عالمياً إلا من خلال مراكز البث والتصنيع العالمية الكبرى. وتكاد الدول الكبرى تتحكّم في مصير الزّي الأدبي تحكماً كاملاً. وإن كان صحيحاً مثلاً أنّ معظم موجات المذاهب الأدبية كالرمزية والسريالية انبثقت انبثاقاً طبيعياً من باريس، فإنه صحيح أيضاً وبدرجة متساوية، أنّ ما نالته من شهرة في العصر الحاضر بعض آداب، أو أعمال أدبية، تنتمي إلى العالم الثالث، إنما تمّ عن طريق العواصم الكبرى، ولعلّ أوضح مثال لذلك رواية أمريكا الجنوبية (في السبعينيات) التي اشتعلت شهرتها فجأة، بعد أن اقتنعت باريس بها. ونحن نعرف كيف يزحف كتاب عالميون كبار وفنانون إلى باريس باستمرار، ربّما لكي يوطّدوا شهرتهم، أو ليتفاعلوا مع المناخ العالمي...

لكن تختلط بالعامل الفني عوامل كثيرة سياسية وحضارية واقتصادية وشخصية وإقليمية، يكون لها تأثير في عملية الترشيح للعالمية، وتلعب الجوائز العالمية الكبرى مثل "نوبل للأدب" ... وغيرها، دوراً كبيراً في نفخ بالون الشهرة الأدبية للأعمال المرشحة للعالمية.

ويبدو جانب كبير من هذه العملية مصنوعاً مدبّراً. وإن كانت التجربة أثبتت أنّ ما ينفع الناس يبقى، وأمّا الزبد فيذهب جفاءً. فما أكثر الذين نالوا جائزة نوبل للأدب على مدى السنين، ولم يصمدوا لامتحان الزمن واختفوا عن المسرح بالتدريج؛ وبصراحة أكثر، هم من اليهود الذين نالوا الجوائز، إمّا في ظروف التعاطف الدولي معهم بعد الحرب العالمية الثانية، وإمّا تحت تأثير عجلة الدعاية فوق الأدبية من سياسية وغيرها.

أولاً: في الفهم والتحليل:

- 1- حدّد الكلمة المفتاح في الفقرتين (1-2) واستخرج حقلها المعجمي ، ثمّ استنتج القضية التي يطرحها الكاتب. (علامتان)
- 2- اشرح معاني العبارات الآتية، بحسب ورودها في سياق النصّ:
 - هذه الأعمال تجاوزت حدود اللغة أو القومية
 - تتحكّم في مصير الزّيّ الأدبيّ تحكّماً كاملاً.
 - تأثير عجلة الدعاية فوق الأدبية.
- 3- تكلم الكاتب على عوامل كثيرة للشهرة العالمية للأدب، بينها بشيء من الإيجاز (علامتان)
- 4- لخصّ الفقرة الرابعة (ولا يستطيع... المناخ العالمي) بما بين (24 و 30 كلمة) مراعيّاً أصول التلخيص. (علامة ونصف)
- 5- حدّد نمط النصّ مستنداً إلى مؤشّرات واضحة. (علامتان)
- 6- اضبط بالحركة الإعرابية المناسبة أواخر الكلمات في الفقرة الأخيرة من النصّ. (علامتان)

ثانياً : في التعبير الكتابي: (7 علامات)

يرى بعضهم أنّ قيمة الأدب تتجلّى في موضوعاته، ويرى آخرون أنّ تلك القيمة تكمن في ما يتضمّن من بيان وبديع. حلّل هذين الرأيين، في مقالة متماسكة ثمّ أبد رأيك في هذه المسألة.

ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية: (علامتان)

"أيّها الليلُ المُنشَح! اجعلني شاعرك!

لقد وقفَ بعضُهُم معتصماً بالسكوت، في ظلّك، طوالَ الأجيال، دَغنيَ أعبرَ لك عن أناشيدهم.

خُذني على مركبتك التي تسعى من دونِ عجلات، قافزةً، بلا ضجيج، من كونٍ إلى كون.

لقد صوّبتِ الأفكارُ اليقظى بصرها إلى نورِ النجوم، وأخذها العجبُ وهي ترنو إلى الكونز

التي عثرتُ عليها فجأةً.

إيه أيّها الليل، اجعلني شاعرَ صمتك الذي لا يُكشَفُ سرُّه."

طاغور

(جنى الثمار 20)

- حلّل رموزَ هذه المقطوعة مبيّناً أهميّة الطبيعة عند طاغور.

أولاً في الفهم والتحليل:

1-السؤال الأول: (الكلمة المفتاح/ حقلها المعجمي/ القضية)

– الكلمة المفتاح في الفقرتين الأولى والثانية: عالمية الأدب

– الحقل المعجمي المرتبط بها: " العالمية في الأدب والثقافة، ارتقاء أديب، عظمتها، خارج حدود لغته، ترجمته، المناخ الأدبي، آداب، الأدب اليوناني...، أعمال معيّنة، الكوميديا، أعمال، أشعار...".

– القضية التي يطرحها الكاتب: كيفية تحقيق العالمية في الأدب والثقافة وانتشارها، مستندة إلى الاعتراف العالمي للأدب وتجاوزه لغته ومنطقته .

2-السؤال الثاني:(شرح عبارات)

- هذه الأعمال التي تجاوزت حدود اللغة أو القومية: أي أنّ الأعمال الأدبية قد تجاوزت حدود اللغة الواحدة، فترجمت إلى أعمال عديدة، وانتشرت بشكل واسع خارج حدود المنطقة الجغرافية – القومية وأصبحت عالمية.
- تتحكّم في مصير الزبي الأدبي تحكّمًا كاملاً: أي أنّ الدول الكبرى أصبحت مهيمنة على أسس وقواعد وقوانين الشكل الأدبي (رواية، شعر ..)، وهي وحدها تخرجه بالطريقة التي تراها مناسبة.
- تأثير عجلة الدعاية فوق الأدبية: أي التأثير الدعائي الاعلاني الذي يغيّر المجرى الحقيقي للشهرة، فيتحوّل العمل من اللاشيء إلى شيء، بفضل الدعاية المروّجة التي لا تلتزم بمقاييس أدبية.

3-السؤال الثالث : (عوامل الشهرة)

- من العوامل التي أثارها الكاتب " للشهرة العالمية للأدب" هي :
- مرور الأعمال الأدبية بمراكز البث والتصنيع العالمية الكبرى.
 - اكتساب شهرة بعض الأعمال الأدبية عن طريق العواصم الكبرى، مثال: (رواية أمريكا الجنوبية)
 - الجوائز العالمية التي تمنح للأدباء (نوبل)
 - تأثير عجلة الدعاية فوق الأدبية من سياسية وغيرها.
 - العوامل السياسية والحضارية والاقتصادية والشخصية والاقليمية.

4-السؤال الرابع: (تلخيص)

انتشار الأدب عالمياً يتم في مراكز البث والتصنيع العالمية، فنتحكّم الدول الكبرى في إخراجها، ونال أدب العالم الثالث الشهرة عن طريق العواصم الكبرى، فيزحف إليها الكتاب، ليتفاعلوا مع المناخ العالمي. (30 كلمة)

5-السؤال الخامس: (نمط النصّ)

- نمط النصّ تفسيري.

- مؤشّراته:

- ينطلق الكاتب من قضية "عالمية الأدب" ومظاهرها ثم يفسرها، ويشرحها، ويعلّل أسبابها.
 - اعتماد التسلسل المنطقي من خلال عرض الاشكالية ثم توضيحها بأمثلة وشواهد، وصولاً إلى الخلاصة.
 - كثرة التفسيرات والشروحات المفصلة، والأمثلة المتنوّعة: التوضيحات التي أوردها الكاتب في الفقر (2-3-4-5)
 - وفرة المعلومات المتعلقة بالموضوع (بروز الشبكة المعجمية لعالمية الأدب (مراجعة سؤال رقم 1)
 - الأسلوب الخبري إثباتاً ونفيّاً: إنّ المقصود اليوم بالعالمية في الأدب... لا يستطيع...
 - استخدام الألفاظ التعيينية: الأدب والثقافة، مراكز البث والتصنيع..
 - استخدام أدوات الربط المنطقية الدالة على التأكيد، والتفسير والتعليل.. : (إنّ، مثل، إمّا في.. إمّا)
 - حيادية الكاتب (هيمنة ضمير الغائب)...
- يكتفى بثلاثة مؤشّرات.

6-السؤال السادس: (ضبط أواخر الكلمات)

ويبدو جانبٌ كبيرٌ من هذه العملية مصنوعاً مدبراً. وإن كانت التجربة أثبتت أنّ ما ينفع الناس يبقى، وأمّا الزيد فيذهب جفاءً. فما أكثر الذين نالوا جائزة نوبل للأدب على مدى السنين، ولم يصمدوا لامتحان الزمن واختقوا عن المسرح بالتدرج! وبصراحة أكثر، هم من اليهود الذين نالوا الجوائز، إمّا في ظروف التعاطف الدوليّ معهم بعد الحرب العالمية الثانية، وإمّا تحت تأثير عجلة الدعاية فوق الأدبية من سياسية وغيرها.

أ- أولاً: أسئلة مباشرة وتحليل وفهم وقواعد ، وعلامته 11 علامة من 20 :

أولاً	السؤال	المعايير	العلامة	ملاحظات	المجموع	
أ	1	- حدّد التلميذ الكلمة المفتاح - استخرج حقلها المعجمي - استنتج القضية	1/2 1 1/2		2	
	2	- شرح التلميذ العبارات شرحاً وافياً	1 1/2	1/2 علامة لكلّ شرح عبارة	1 1/2	
	3	- بيّن التلميذ عوامل شهرة الأدب	2	1/2 علامة لكلّ عامل (4عوامل)	2	
	4	- لخصّ التلميذ مراعيًا أصول التلخيص	1 1/2		1 1/2	
	5	- حدّد التلميذ نمط النصّ	1/2	1/2 علامة لتحديد النمط	2	
	6	- ضبط التلميذ أواخر الكلمات	2	1/2 علامة لكلّ مؤشر (3مؤشرات) 1/4 علامة لكلّ خطأ	2	
مجموع علامات القسم الأول					11	
ثانياً	السؤال	المعايير	العلامة	ملاحظات	المجموع	
ب	1	* المقدمة: - تمهيد عام: - الأدب قيمة بما يحمله من معاني وموضوعات تخدم البشرية. - يراه آخرون عامًا من الجمال والفنّ. - الإشكالية: هل تكمن قيم الأدب حقاً في موضوعه، أو في شكله ؟ • التصميم: * وسّع المتعلّم عناصر الموضوع ... - منذ القديم وهذه المسألة تثير النقاشات والحوارات، - بعضهم رأها بما يحمله من موضوعات .. - ورأى كتّاب كبار، أنّ الأدب عالم من الجمال، تكمن قيمته في ما يتضمن. - طرح رأي التلميذ.. " الأدب لا يمكن أن يستقيم معناه، إلا باستقامة مبناه. * الخاتمة: تبقى هذه القضية مثار جدل ونقاش طالما هناك إبداع أدبي. - فتح أفق جديد	1/2 1/2 4 1/2 1/2		1 1 1 1	
		2	* وظف قواعد اللغة توظيفاً سليماً، مراعيًا الصرف والنحو وعلامات الوقف وتنظيم الفقرات.	2	2	
		2	يحلّل التلميذ المقطوعة مبيّناً أهمية الطبيعة عند طاغور			2
		المجموع العام				

ثانياً: في التعبير الكتابي

* المقدمة:

- تمهيد عام: - طرح قضية حول قيمة الأدب (مضمون وشكل).
- الاشكالية: هل تكمن قيمة الأدب حقاً في موضوعه، أو في شكله ؟

• التصميم: * وسّع المتعلّم عناصر الموضوع ...

- منذ القديم وهذه المسألة تثير النقاشات والحوارات..
- بعضهم رأها بما يحمله من موضوعات ..
- ورأى كتّاب كبار، أنّ الأدب عالم من الجمال، تكمن قيمته في ما يتضمّن من صور البيان والبديع.
- طرح رأي.. " الأدب لا يمكن أن يستقيم معناه، إلا باستقامة مبناه..."

* الخاتمة:

- إنهاء الموضوع بخاتمة (القضية مثار جدل ونقاش طالما هناك إبداع أدبي).
- فتح أفق جديد

- * وظف قواعد اللّغة توظيفاً سليماً مراعيّاً قواعد الصرف والنحو وعلامات الوقف، وتنظيم الفقرات.